العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

سورة الرحمن - دراسة لغوية

م . م جلال فالح كاظم
تربية ذي قار/ قسم تربية الجبايش
mohammed1990453@gmail.com

الخلاصة:

كثرت الدراسات اللغوية التي تناولت الخطاب القرآني وقد استعرضت في بحثي هذا الجانب الصوتي الذي يعد بنية اساسية في الظاهرة اللغوية ، فا قتضى البحث كونه دراسة وصفية تحليلية بيان اهمية الفاصلة القرأنية وتناغمها مع معنى وسياق النص القرآني ، وفواصل سورة الرحْمن بطبيعتها الصوتية خضعت تماماً لجو الآية مع ما لها من اثر سمعي يعطي نغماً روحانياً رائعاً . اما على المستوى النحوي فأخترت الجملة الأسمية ودلالتها مع حيث المعنى العام لسورة الرحْمن، وهي تتحدث عن نعم الله تعالى ، وقدرته في خلقه ، وقد تبين جليا معنى الجملة الأسمية وثبات نعم الله وقدرته ليظهر لنا القرآن الكريم اعجازه اللغوي في اختيار الجملة الأسمية اكثر من الجملة الفعلية لمّا امتازت به تلك الجملة من الثبوت الذي ينسجم تماماً مع سياق النص القرآني ، وعرضت في ختام البحث على اعراب بعض الجمل الأسمية الواردة في سورة الرحْمن، ومن الله التوفيق.

كلمات مفتاحية: اعراب ، سورة الرحمن .، النص القراني

Surah Ar-Rahman -A Linguistic Study

A.L. Jalal Faleh Kadhim
Dhi Qar Education Directorate/Al-Jubayish Education Department
mohammed1990453@gmail.com

Abstract

Numerous linguistic studies have addressed the Qur'anic discourse. In this research, I have examined the phonetic aspect, which is a fundamental structure in the linguistic phenomenon. This descriptive and analytical study necessitated demonstrating the importance of the Qur'anic verse endings and their harmony with the meaning and context of the Qur'anic text. The verse endings of Surah Ar-Rahman, by their phonetic nature, are entirely subject to the atmosphere of the verse, with an auditory effect that creates a wonderful spiritual melody. On the grammatical level, I chose the nominal sentence and its significance in relation to the general meaning of Surah Ar-Rahman, which speaks of God Almighty's blessings and His power in His creation. The meaning of the nominal sentence and the permanence of God's blessings and power are clearly demonstrated, revealing the linguistic miracle of the Holy Qur'an in its choice of the nominal sentence over the verbal sentence, due to the nominal sentence's inherent permanence. This is perfectly consistent with the context of the Quranic text. At the end of the research, I presented the grammatical analysis of some nominal sentences found in Surah Ar-Rahman. And from God comes success.

Keywords: Grammatical analysis, Surah Ar-Rahman, Quranic text

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

المقدمة:

لقد شغل القرآن الكريم الامة منذ بزوغ نوره في جنباتها ، وملك عليها نفسها بعد ان اكرمها الله تعالى بهذا القرآن الكريم المعجز في الفاظه ، ومعانيه ، وقد جاء منهجاً حياتياً ، ومعجزة في وقت واحد.

وسورة الرحٰمن من السور القرآنية التي تناولتها الدراسات اللغوية بمستوياتها المعروفة مستقلة ، ولربما الاكثر خطوة هي الدراسات البلاغية والاسلوبية ، وقد ارتأيت ان ابين في دراستي هذه المستوى الصوتي المتمثل بالفاصلة القرآنية واهميتها مع السياق والنص القرآني ، وكذلك المستوى النحوي من خلال بيان الجملة الأسمية التي امتازت بثبوتها الذي تناغم مع روح النص القرآني بثوابته المعهودة من نعم الله وقدرته في خلقه مشفوعة تلك الدراسة بملخص ومقدمة مع خاتمة ، ولم اعهد الى التوسع في البحث بقدر بيان التناغم الإعجازي بين معنى الآية واختيار عباراتها بصورة اعجازية للمعنى واللفظ معاً ، ومن الله التوفيق

التعريف بالسورة واهم اغراضها:

هي احدى سور القرآن الكريم ، والسورة الوحيدة التي بدأت بأسم من اسماء الله الحسنى مع التنوبه بالقرآن الذي يعد اسبق الاء الرحٰمن ونعمه على الخلق ، ثم توالت التذكير بقدرة الله تعالى مع النعم الكثيرة التي اغدق بها على عباده . ومن بديع اسلوب هذه السورة المباركة افتتاحها بأسم من اسماء الله تعالى (الرحٰمن) ، ومن ثم التعداد في مقام الامتنان والتعظيم لله في احدى وثلاثين مرة بقوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (1.)

اولًا : الفاصلة القرآنية : تعريفها:

وردت للفاصلة القرآنية عدة تعريفات منها ما جاءَ به الرماني) ت : ٣٨٦ هـ (بقوله :)) الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني (((2) ، فهو يؤكد على دور الفاصلة القرآنية في المعنى ، اضافة لدورها في الايقاع المتولد من المقاطع المتشاكلة ، ويرى الزركشي أنَّ الفاصلة هي :)) كلمة أخر الآية ، كقافية الشعر قرينة السجع (((٣) ، ويضيف راياً الى هذا التعريف يوضح فيه موضع ومقام الفاصلة اذ يقول :)) تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام ، وتسمى فواصل ؛ لأنَّه ينفصل عندها الكلامان (((4) ، فالزركشي هنا يشير الى كون الفاصلة حالة خاصة بالنص القرآني ، وتمثل صور اعجازه ، وتميزه وتفرده عمّا سواه . وعرفها من المحدثين ، الشيخ طاهر الجزائري :)) هي الكلمة التي تكون اخر الآية (5) ، وهو تعريف الزركشي من قبل ، وعرفها الشيخ مناع القطان :)) الكلام المنفصل عما بعده ، وقد يكون رأس آية ، وقد لايكون ، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي ، وسميت بذلك لأنَّ الكلام ينفصل عندها (((٦) ، وهو يرى في تعريفه هذا بأن الفاصلة مأخوذة من قوله :) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (فصلت : ٣ ، ومن خلال ما ذكر من التعريفات يمكن ان نصوغ تعريفا للفاصلة القرآنية وهو :) انَما نهاية الكلام التام ، او نهاية العبارة داخل الآية الواحدة.)

والفاصلة القرآنية تعد من الظواهر الصوتية ، والصور اللفظية الحسية البارزة في القرآن الكريم ، وفي نص سورة االرحٰمن ، فهي تريح القاريء ، وترشده الى تكوين الصورة المتكاملة في الذهن ، وتزيد من روعة التلاوة ؛ بما تمتلكه من ايقاع محبب ، وتمدُّ القرّاء بألوان من التنغيم المؤثر ، والتطريب الاخاذ . لقد تميزت سورة الرحٰمن كسائر سور القرآن الكريم بنسق آياتها المتمثلة في ايقاع الفواصل ، وجمال العبارات)) وانما حسن في الفواصل .. لأنَّه يكتنف الكلام من البيان مايدل على المراد في الرحٰمن تمييز الفواصل والمقاطع ، لِما فيه من البلاغة وحسن العبارة (((7) ، وإذا تمعنا النظر الى فواصل سورة الرحمن يظهر لنا جلياً ورود حرف

النون بعد حروف المد بنموذج صوتي غاية في الروعة ، وقد ورد الالف مقترنا بالنون في مواضع عدة من فواصل سورة االرحٰمن ، وعلى نحوين هما:

الاول : ورود – أي الالف والنون – من اصل الكلمات كما في قوله تعالى :) الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (الرحٰمن: 1 - 5

الثاني : ورودهما ملحقان بالكلمة ، وليس من حروفها الاصلية كعلامة للرفع ، ودلالة على المثنى كما في قوله تعالى:

(رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ (الرحٰمن: 17 20. -

فالالف والنون اعطى جمالية أخاذة ، وهو ماجرى عليه العرب فأنهم اذا ماترنموا فأنهم يلحقون حرف الالف نونا (٨) ،

وقد مثل حرف النون اكثر من نصف فواصل سورة الرحٰمن؛ لِما فيه من غنة جميلة في السمع وتطرب لها الاذن ، ولان عنصر الايقاع والتطريب والتنغيم يقصد اليه في القرآن قصدا ، وهذا جليا واضحا في سورة الرحٰمن.

ومِن بعد النون ورد حرف الميم بعدة فواصل ثم الحقه الراء ثالثا ، وكما هو واضح في الجدول الاتي:

نوع الفاصلة	عدد مرات ورودها
النون	٩٦ مرة
الميم	7 مرات
الراء	2 مرات

ولقد عدَّ علماء الاصوات المحدثون هذه الحروف) الميم والنون والراء (من الاصوات التي تشبه الصوائت ؛ وذلك لقرب المخرج ، فحرف الراء كصوت)) مركب متوسط مجهور كلي تكراري ، اما الميم والنون فكل منهما صوت متوسط مجهور كلي انفي (((9) ، وهذه الحروف الثلاثة تنطق باعتماد اللسان مع الاسنان ، وهو كثير في الفواصل القرآنية بخلاف ماعليه في حروف الحنجرة والحلق فهي اقل استعمالا من الحروف الشفوية والاسنانية ، ويبدو ذلك لسهولة النطق ، والوضوح السمعي ، والمراد بالوضوح السمعي وصول صوت الحرف واضحاً الى السمع ، وهذا مايميز القرآن الكريم في نصوصه الكريمة ، ونلاحظ بأنَ الفاصلة القرآنية في سورة الرحٰمن اعطت نسقاً جميلًا ، ونغماً روحانياً رائعاً ، جمعت حسن النظم مع عذوبة اللفظ ، وهذا ما يميز بلاغة النظم القرآني وحلاوة ايقاعه (10). وهذا الفاصل الايقاعي وسيلة فنية ، ودعوة متجددة الى التأمل بنعم ا ل ل ه ، وآلاءه الكريمة ، فأنظر الى آية الايقاع التي تكررت احدى وثلاثين مرة في قوله تعالى :) فبأي آلاء ربكما تكذبان (الرحمن : ١٣ فهي تعمل كفاصلة بين معان كثر ، ونعم اودعها ا ل ل ه في هذه السورة ، يقول ابن قتيبة بشأن هذه الآية الكريمة :)) ان ا ل ل ه تعالى عدد فيها نعماءه وأذكر عباده ألاءه ، ونبههم على قدرته ولطف بخلقه ، ثم أتبع ذكر كل حلة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررها بها (((11) . وقد مثلت هذه الآية الكريمة بتكرارها هذا قمة الإعجاز القرآني بحسن الاختيار مابين آيات سورة الرحمن ذات النعم المتعددة ، فلو قرأنا :) وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (الرحٰمن : ٦٢) مُدْهَامَّتَانِ (الرحٰمن : ٦٤ ،) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (الرحٰمن : ٦٦ ،) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (الرحٰمن : ٦٨ ،) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (الرحٰمن : 70 ،) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (الرحٰمن : 72 من دون وجود آية) فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (لختل المعنى ، وتداخلت النعم ، فكانت وظيفة هذه الآية الكريمة بتكرارها هذا هو تفكيك كل آية عما

قبلها ، وعمّا بعدها ، وبذلك يتضح لنا جلياً الطابع الخاص الذي جاءت به سورة الرحْمن ، من تعدد النعم ، فكان الفاصل الايقاعي) فبأي آلاء ربكما تكذبان (افضل وسيلة ، ودعوة الى التحليل ، والتأمل بنعم الله ، والاءه التي لاتعد ولاتحصى ، فالوظيفة البلاغية بجمال الايقاع توحد وتناغم مع المعنى المراد منه ، وكما قال الرماني :)) وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة ل انها طريق الى افهام المعاني التي تحتاج اليها في احسن صورة يدلُّ بها عليها (((12). (

ومن ومضات جمالية الايقاع ، وحسن الاختيار في لوحة اعجازية فريده ، للنظر الى الفواصل التي وردت في السورة بصيغة التثنية ، وهي كثيرة : تكذبان ، يلتقيان ، يبغيان ، جنتان ، زوجان ، مدهامتان ، نضاختان ، الخ ، وهي تتحدث عن المخلوقات التي اساسها الثنائية نجد) الالف والنون (فاصل ، ولكن عندما يكون الكلام عن ا ل ل ه تعالى نجد الفاصلة انتهت بغير فاصلة) ان (الدالة على التثنية ، وانما بفاصلة) الالف والميم (؛ لّ ان ا ل ل ه احد بوحدانيته كما في قوله :) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ (الرحْمن: 24 ،) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ (الرحْمن : 27 ،) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ (الرحْمن : ٧٨ ، فجعلت فواصل الآيات التي تتحدث عن الله تعالى بفاصلة) الالف والميم (، اما التي تحدثت عن المخلوقات فقد انتهت بفاصلة التثنية) الالف والنون ( ) (١٣ ، فهذا التناغم العجيب والفريد بين بلاغة القول والمعنى انفردت به النصوص القرآنية ، ولاسيما سورة الرحْمن ويبدو مما تقدم من خلال الآيات الكريمة التي انتهت بفاصلة قرآنية تجلت قيمة الفاصلة و وظيفتها الجمالية والمعنى ، فكان لحروف المدّ واللين والحاق النون فيها اثر ايقاعي جميل ، ينسجم مع طبيعة العرب في ترنمهم وأنشادهم)) إنَّ العرب إذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مدَّ الصوت ، ويتركون ذلك إذ لم يترنموا ((14) (، وبذلك الترنم المؤثر نجد النفس تطرب وتصغي ، وهذا ما ذكره السيوطي ايضا بقوله :)) كثر في القرآن ختم الفاصلة بحروف المدّ واللين ، والحاق النون ، وحكمته التمكن من التطريب ذلك (( ) (15 ، وهذا يعني بكل وضوح ان طبيعة هذه الاصوات تساهم بشكل كبير في حصول تنغيم شجي ، ومما يجعل تأثيرها نفسيا اشبه بما تحدثه الموسيقى في النفس ، وهذا الجمال الموسيقي يتناغم تناغماً عجيباً مع المعنى ؛ إذ انَّ فواصل سورة الرحْمن بطبيعتها الصوتية تخضع لجو الآية ، ونوع العبارة مع الاثر النفسي لها ، فيكون الوقع اشدَّ وابلغ.

ثانيا : الجملة الأسمية : الجملة لغة:

جاء في لسان العرب لأبن منظور في تعريف الجملة :)) وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقه ، وأجمل له الحساب كذالك ، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام

(١٦) ((وجاء في صحاح الجوهري :)) والجملة واحدة الجمل ، وأجمل له الحساب رده الٰى الجملة (((17) ، اما الزبيدي في تاج العروس قال :)) الجملة بالضم جماعة الشيء ، وكأنها اشتقت من جماعة الحبل لإن قوة كبيرة جمعت فأجمعت الجملة (((١٨) ، ومن خلال التعريفات السابقة يتبين أن الجملة في معناها اللغوي هي الجمع والضم وهو ضد التفرقة.

الجملة أصطلاحاً :

استعمل المبرد مصطلح الجملة في كتابه المقتضب ، عند حديثه عن الفاعل في قوله :)) وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ، وتجب بها الفائدة للمخاطب ، فالفاعل والفعل بمنزلة الأبتداء والخبر (((19) ، والواضح ان الجملة عند المبرد هي ما يتركب من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر ، بفائدة يحسن السكوت عليها.

امّا ابن جني يعرفها بقوله :)) أمَّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل (((20) ، فالجملة في الأصطلاح على نحو ما ذكر هي الكلام المفيد الذي يحسن السكوت عليه.

والجملة العربية تخرج الى جزأين أساسيين هما : المسند والمسند اليه ، وهما الجزءان اللذان يتألف منهما التركيب المفيد ، وقد اشار الى ذلك سيبويه بقوله :)) هذا باب المسند والمسند اليه وهما لا يغني منهما عن الأخر ، ولا يجد المتكلم منه بُداً فمن ذلك الأسم المبتدأ أو المبنى عليه (((21) ، اي إنَّ المسند والمسند اليه لا يمكن أغفال أهميتهما في الجملة ، وذلك لأنَّ المسند والمسند اليه بمفرده لا يفيد شيئا ، والأفادة تحصل بهما معاً ، فيتم الكلام ، ويحسن السكوت عليه.

الجملة الأسمية:

وهي الجملة التي يتصدرها الأسم ، وهو المسند اليه ، والمسند الذي يأتي بعده يمكن أن يأتي أسماً أو فعلًا ، فإذا وقع المبتدأ أسماً فالغالب أن يكون وصفاً نحو : زيدٌ قائمٌ (22) ، وهذا ما يراه من قبل سيبويه عند حديثه عن المسند والمسند اليه (٢٣) ، وهو أيضاً عند المحدثين كما هو تمام حسان يرى بأن الجملة الأسمية هي المتكونة من المبتدأ والخبر فيقول:)) يتضح معنى جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوي ، والبعض لفظي ، فمن القرائن المعنوية العهد والأسناد ، ومن القرائن اللفظية البنية والنظام والرتبة ، والأعراب (((24) ، وتميزاً عن الجملة الفعلية نجد ان الجملة الأسمية تدل على الثبوت في حين تدل الجملة الفعلية على الحدوث ، و ان كان هذا الثبوت والحدوث من باب التجوز فقط ، لانَّ الصحيح هو انّ الأسم هو الذي يدل على الثبوت ، كما أن الفعل يدل على الحدوث ، وفي ذلك يقول الدكتور محمد اسعد النادري في الجملة الأسمية هي :)) ما كان المسند فيها أسماً جامداً او وصفاً دالًا على الثبوت (((25) ، فثبوت الجملة الأسمية جاء من خلال وجود الأسم.

أركان الجملة الأسمية:

1-المبتدأ : هو المسند اليه الذي لم يسبقه عامل اي انه موضوع الكلام الذي يتحدث عنه ، واسند اليه خبر ما على وجه الثبوت ، ولابد أن يكون المبتدأ معروفاً ليكون الاسناد اليه مفيداً ، فالمبتدأ أسم مفروع مخبراً عنه (٢٦) ، فيتم الكلام ، ويحسن السكوت عليه.

2 الخبر :)) هو الركن الثاني في الجملة الأسمية ، أو هو ذلك المسند الذي يتم به التحدث عن المسند اليه أو الأخبتر عنه ، وأهم ما يميز المسند هنا كونه يدل على الثبوت (((27) ، فالخبر هو ما اسند الى المبتدأ ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة يحسن السكوت عليها.

أنواع المبتدأ:

ينقسم المبتدأ الى قسمين:

1-المبتدأ الذي يحتاج الى خبر وهو ما كان كلمة مفردة : وقد تكون اسماً معرباً ويسمّى الأسم الصريح ، أو أسماً مبنياً في اللفظ معرباً في المحل.

2-المبتدأ الذي لا يحتاج الى خبر : وهو الذي يكتفي بأسم مرفوع وبعده يغني عن الخبر ويسد مسده ، وذلك عندما يكون وصفاً مشتقاً كأسم الفاعل ، وأسم المفعول ، والصفة المشبهه ، معتمداً على نفي او أستفهام.

أقائمٌ الزيدان.

قائم : مبتدأ مرفوع) اسم فاعل.)

الزيدان : فاعل مرفوع لأسم الفاعل سد مسد الخبر(٢٨).

أنواع الخبر :

ينقسم الخبر الى ثلاثة أقسام هي:

1-الخبر المفرد : وهو الذي ليس بجملة أو شبه جملة ، او المكون من كلمة واحدة ، اي كلمة مفردة ظاهرة ، قد تأتي جامدة او مشتقة ، وأسماً معرباً أو مبنياً ، أو مقدراً مؤولًا ، ويدخل فيها المثنى والجمع.

2-الخبر الجملة : وهي نوعان: جملة أسمية أو جملة فعلية ، وكل منها يصلح لأن تكون خبراً للمبتدأ، فتكون في محل رفع.

-٣ الخبر شبه جملة : وهو نوعان: الجار والمجرور ، والظرف ، ونلاحظ في ذلك بأن تقسيم الخبر أعم من المبتدأ ، ليتمكن من اعطاء صورة واضحة ومفيدة عن المبتدأ ، وبه يتم المعنى. (29)

ومن خلال ما ذكر يتضح بأن الجملة الأسمية مكونة من مبتدأ يبتدأ به الكلام ، وخبر يأتي لأتمام معناه ، واذا ما نظرنا الى سورة الرحٰمن نجد أنَّ الجملة الأسمية شغلت مساحة اكبر مما شغلته الجملة الفعلية وقد تمثلت بالآيات الكريمة المباركة:

(1-الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ)

(2-الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (-٣) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)

(4-فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (-5) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (-٦) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (-7) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ)

-٨ (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ)

(9-وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (-10) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)

(11-هُوَ فِي شَأْنٍ)

(12-هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (-١٣) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)

(14-فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ)

(15-فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ)

1-٦ (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)

(17-فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ (-١٨) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)

(19-هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ (-20) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ)

(21-فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (-22) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)

جميع هذه الآيات تتحدث عن ثوابت متمثلة بقدرة الله ، والنعم التي وهبها الله تعالى لخلقه بدءاً من)ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ (لفعلية تتناسب تماما مع معنى تلك الآيات من حيث ثبوت قدرة الله ، وتلك النعم والجنائم التي هي حقيقة لا جدال فيها ،

فدلالة الجملة الأسمية تختلف تماماً عن دلالة الجملة الفعلية ، كون الجملة الأسمية كما هو معلوم تدل على الثبوت ، وهي متناغمة مع جو الآيه ومعناها ، فأي إعجاز قرآني هذا ؟

تناغم واضح بين معنى الآية ، وجملتها ، وهذا ما لمسناه أيضاً في صياغة الفاصلة القرآنية ، وكيف خضعت لجو الآية.

فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى لرسول الله) صلى الله عليه واله (، فقد جاء منهجاً حياتياً ومعجزة في وقت واحد ، إعجازاً لغوياً بكل مستويات اللغة ، الصوتي ، والنحوي ، والبلاغي ، والدلالي ... ولربما اشتملت الآية الواحدة على أكثر من مستوى إعجازي.

(ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ (، فالرحمن هو أسم من أسماء الله الحسنى ، فأبتدأت السوره بالتنويه بالقرآن ، وهو الذي يعد أسبق الاء الرحمن ، ونعمه على الخلق (٣٠) ، وقد عمد الى ذكر الرحمن ، لما فيه من تشويق جميع السامعين الى الخبر الذي يخبر عنه ، وقد أخبر عنه بأربعة أخبار متتاليه (٣١) ، والله تعالى المتمثل بالرحمن علم القرآن ويسره للحفظ والفهم (٣٢. (

(ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ (، وهي الخبر الرابع ، وقد جيء بهذه الجملة الأسمية للتهويل بالأبتداء بأسم الشمس والقمر ، والدلالة على أن حسابها ثابت لا يتغير منذ ان بدء الله الخلق ، فأختيار الجملة الأسمية متطابق من جو الايه ومعناها بالثبوت (٣٣. (

(وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ (،) اي : والنجم والشجر ينقادان للرحمن فيما يريده منهما ، هذا بالتنقل بالبروج وذلك بأخراج الثمار ((٣٤) ، ولا يخفى على احد ما لدقة وثبات تنقل البروج المتناغمة مع الآيات بالجملة الأسمية معبره عن ذلك المعنى.

وهكذا تتوالى نعم الله وابراز قدرته في الآيات القرآنية لسورة الرحمن ، ودلالة الآيات على معاني ذكر فيها من الثبوت والأستمرارية وهذا يعود الى حسن الاختيار مع جمالية العبارة وبلاغتها.

أعراب لبعض الأيات وبيان أهمية التنويع والتأخير في الجملة الأسمية:

، وهناك من عدّ) الرحمن (خبر لمبتدأ محذوف

(ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ)

الرحمن : مبتدأ مرفوع وجملة) علم القرآن (خبره والتقدير :) الله الرحمن (، أو مبتدأ خبره محذوف.

فأسم) الرحٰمن (ورد في سورة) الفرقان (بقوله تعالى :) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ (: الفرقان ٦٠، فجاء الرد في سورة الرحٰمن بالتعريف باسم الرحٰمن وهو مبتدأ ، ومن بعده وردت الاخبار لبيانه وتوضيح من هو الرحٰمن ؟

(ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ)

الشمس : مبتدأ مرفوع ، و) القمر (عطف عليه مرفوع و بحسبان : خبر مرفوع للشمس . فالشمس مبتدأ متقدم لانه لا يمكن ان يأتي الا بهذا الموضع ، ومن بعده جاء الخبر) بحسبان.)

(وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ)

النجم : مبتدأ مرفوع ، و) الشجر(: عطف عليه مرفوع ، يسجدان:) جملة فعلية في محل رفع خبر.)

يجب تقديم) النجم (، ومن بعده جاء الخبر جملة فعلية لا يمكن ان تتقدم عليه ، وهنا تتضح أهمية الجملة الاسمية بثبوتها.

، فاكهة : مبتدأ

(فِيهَافَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ)

فيها : شبه الجملة) فيها (خبر مقدم وجوبا للدلالة على التأكيد والاهتمام بتلك النعم مؤخر.

والنخل : عطف ع) فاكهة (مرفوع. ذات الاكمام : صفة للنخل.

(رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ)

رب المشرقين : خبر لمبتدأ محذوف اي هو) رب المشرقين (. وربُّ المغربين : عطف عليه مرفوع.

المراد بهما مشرقا الصيف والشتاء ،

ونص الله على ذلك لما في اختلافهما من المصالح العظيمة للخلق ، ولما في اختلافهما من الدلالة الواضحة على تمام قدرة الله سبحانه وتعالى وكمال رحمته وحكمته ، إذ لا أحد يقدر على أن يصرف الشمس من مشرق إلى مشرق ، ومن مغرب إلى مغرب إلا الله عز وجل ، ولهذا قال :) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (فأشار في تعقيبه هذه الآية السابقة إلى أن هذا من آلاء الله ونعمه العظيمة على

عباده ، فالجملة الاسمية انسجمت تماما مع جو الآية، والسياق العام بصورة لغوية فريدة.

(بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ)

بينهما : شبه جملة ظرفية متعلق بخبر محذوف . برزخ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

وشبه الجملة) بينهما (خبر مقدم يدل على الاهتمام والتوكيد في تقديمه على المبتدأ) برزخ.)

(وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ)

وله : الواو: أستئنافية ، له : شبه جملة خبر مقدم . الجوار : مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف . المنشآت : مضاف اليه مجرور....

(له (شبة جملة خبر مقدم جوازا ، مثل ما ذكرنا في ما مضى من أهمية التقديم للدلالة على التوكيد والاهتمام (.كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)

كل : مبتدأ مرفوع ، مَنْ : اسم موصول مبني في محل جر بالأضافة . فان : خبر للمبتدأ ، حذفت ياءه لألتقاء الساكنين. (٣5)

وهذه الآية لا تختلف عن سابقاتها.

هذه نماذج من الآيات الكريمة التي مثلت الجملة الاسمية ، التي أمتازت بالثبوت والأستمرارية ، والتي انسجمت وتناغمت مع معنى ودلالة النص القرآني تناغماً امتاز بالأعجاز اللغوي الفريد ، وهذا ما أردت بيانه من حسن أختيار الجملة الأسمية لما لها من ثبوت يتناسب تماما لما قصدت اليه الآية الكريمة في معناها ، وقد توحد المعنى العام في للآية مع حسن اخيار الكلمات من حيث التقديم والتأخير في صورة اعجازية لغوية فريدة.

ويمكن ان نجمل خلاصة القول في ما يلي:

1-تميزت سورة الرحٰمن عن غيرها من السور ، وذلك لنسق أياتها المتمثلة في ايقاع الفواصل وجمال العبارات
2-.قيمة الفاصلة تتجلى في الحروف ذات التنغيم الشجي الذي ترتاح له النفس.

3- فواصل سورة الرحمٰن بطبيعتها الصوتية تخضع لجو الأية ونوع العبارة.

4-ثنائية الصوت والمعنٰى ، فكلاهما أرتبط بالأخر مع مراعاة الانسجام بين الصوت والمعنٰى في خواتيم الايات القرآنية.

5-أهمية السياق في التوصل الى الفهم الصحيح للنص القرآني وتناغم معنٰى الآيه وايراد الجملة الاسمية التي تميزت بالثبوت.

6-ثوابت قدرة الله ونعمة على الخلق تناسبت مع معنٰى الآيات الواردة التي عبر عنها بالجملة الأسمية لما فيها من ثبوت.

7-كل كلمة في القرآن الكريم ولا سيما سورة الرحٰمن قد وصفت في مكانها المحدد الذي لا يجوز ان تكون فيه كلمة غيرها فهو نظام لغوي متكامل.

ومن الله التوفيق....

هوامش البحث

1-ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ج / 27 ، ص 229.

2-ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني : 97 . -٣ البرهان في علوم القرآن ، للزركشي : 50.

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

4-المصدر نفسه : 51.

5-التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ، طاهر الجزائري : 212.

-٦ مباحث في علوم القرأن ، مناع القطان : 145.

7-ثلاث رسائل في اعجاز القرآن : .99

-٨ ينظر : الكتاب ، لسيبويه ،ج4 ، : 204.

9-مبادي اللسانيات ، احمد محمد قدور : .٦2

ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: 99 . -10

تأويل شكل القرآن، لأبن قتيبة: ١٨٦ . -11

ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: 99 . -12

ينظر : سورة الرحٰمن دراسة بلاغية واسلوبية ، د.ابراهيم عوض : 25 . -١٣

الكتاب ، سيبويه ج 4 : 204 . -14

الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي: 227 . -15

لسان العرب ، لأبن منظور ، مادة) ج م ل (، مج 11 : ١٢٨ . -١٦

تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري : ٤٢٦ . -17

تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج ٦ : 102 . -١٨

19-المقتضب ، للمبرد : 55.

20-اللمع في العربية ، لأبن جني : 17.

21-الكتاب ، سيبويه ، ج1 24-٢٣. :

22-ينظر : مغني اللبيب ، لأبن هاشم : 420.

ينظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 1 : -٢٣ 24 . الخلاصة النحوية ، تمام حسان : 105.

نحو اللغة العربية ، محمد أسعد النادري : ٣59 . المصدر نفسه : ٣٦0.

في النحو وتطبيقاته ، محمود مطرجي : 122 . ينظر : نحو اللغة العربية ، النادري : ٣٦5.

ينظر : الخلاصة في النحو ، هاني الفرنواني : ٦٣ . ينظر : تفسير التحرير ، والتنوير ، ج 27 : 229 . المصدر نفسه : 230.

ينظر : صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج ٣ : 293 . ينظر ، تفسير التحرير والتنوير ، ج 27 : 234 .

صفوة التفاسير: 294.

ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويشي م 9 : 397.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1-ابو محمد ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تح : احمد صقر ، دار احياء الكتب العربية ، ط1 ، 1950م.

2-ابراهيم عوض ، سورة الرحٰمن دراسة بلاغية واسلوبية ، مكتبة فلسطين للكتب المصورة.

٣- ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تح : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط٦ ، 1964م.

4-ابو العباس محمد المبرد ، المقتضب ، تح حسن حمد ، مرجعة إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1999.

5-ابو الفتح عثمان ابن جني ، اللمع في العربية ، تح : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت.

٦- احمد محمد قدور ، مبادى اللسانيات ، دار الفكر ، سوريا ، ط2 ، 1999م.

7-اسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار الهدى للملايين ، ط.٣

٨- بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، م1، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث.

9-جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط ، د ت

10-جمال الدين ابو الفضل ابن منظور ، لسان العرب ، تح : ثامر احمد حيدر ، دار صادر ، بيروت ، مج.11

11-الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، تمام حسان ط1 ، 2000م.

12-الرماني والخطابي وعبد القادر الجرجاني ، ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، تح : محمد خلف الله احمد ، ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط٣ ، 1976م.

1-٣ سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، دار الكتاب العالمي ، البيروت ، ط2 ، 1982م.

14-طاهر الجزائر ، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان ، مطبعة المنار ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1334ه.

15-محمد اسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، دط ، 2007م . -١٦ محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، 1984.

17-محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دارالصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط5 ،

1997م.

1-٨ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي ثيري ، دار الفكر . - 19 محمود مطرجي ، في النحو وتطبيقاته ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، ط1 ،

2005م.

20- محيي الدين الدرويش ، اعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار الارشاد للشؤون الجامعية ، حمص - سوريا ، ط٣ ، 1993م.

21-مناع القطان ، مباحب في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر ، ط11 ، 2000م . -22 هاني الفرنواني ، الخلاصة في النحو ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ط1 ،

2005م.